

الأسلوبية اللسانية نظرة على المفهوم وشمولية المنهج

An Overview of the Concept and the Comprehensiveness of the Methodology

م.د محمد فيصل حمود الجميلي

Mohammed faisal hammood

ديوان الوقف السني / دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

إمام وخطيب جامع الفردوس / بغداد العامرية

Gmail : drmf625@gmail.com

المقدمة :

الحمد لله الكريم المنان ، الذي خلق الانسان فعلمه البيان ، وفضله على خلقه بالإفصاح والإفهام ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أشرف الأنام وأسعد الخلق على الدوام ، من آتاه الله جوامع الكلم فختصر له الكلام ، وكانت ألفاظ دعوته وحي وإلهام ، والرضى عن آله وصحبه خلاصة الخلق بعد الرسل في كل الزمان ، وصفوة الأتباع والاصحاب والخلان من رفعهم الله تعالى فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾^١، من جاهدوا في سبيل الله بشتى أساليب ذوي الصدق والإيمان ، والتابعين ومن تبعهم على منهج التوحيد وصدق العطاء بالإحسان . أما بعد: فإن علوم اللغة في توسع تبعاً لعملية البحث الدائمة وما يحمله اللسان البشري من أسرار تعجز أبحاث البشر عن الأحاطة به وكلما وصل فيأسرار اللغات إلى نهاية طريق وجد الباحث نفسه أمام متشعب من الطرق وهذا لعمرى ما يفسر تشعب المصطلحات ووكثرتها وأختلاف مسمياتها وتداخلها وتوالدها من بعضها قديماً وحديثاً ومن بين المصطلحات الحديثة الأسلوبية الذي يطلق ويراد به علم يسمى بعلم الأسلوبية لما فيه من قواعد ويحتويها من مفاهيم تحيط النص اللغوي من جوانب شتى. ونود من خلال بحثنا هذا أن نقدم دراسة عن الأسلوبية وعلاقتها بالدرس اللساني بصورة عامة والدرس البلاغي بصورة خاصة واسميناه (الأسلوبية اللسانية نظرة على المفهوم وشمولية المنهج) لنقف على مفهوم الأسلوبية الحديث وماذا يعني مصطلح الأسلوبية في اللسانيات الحديثة وماهي الأسس التي يقوم عليه علم الأسلوبية . وقد أخذنا من المنهج الاستقرائي التحليلي منهجاً لبحثنا للوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث وما يقدم إضافة علمية وخدمة بحثية لطلاب العلم في حل بعض الاستشكالات في مفهوم الأسلوبية وعلاقتها بعلوم اللغة الأخرى وبيان مواطن التداخل والتكامل بايجاز . وأبرز الاستشكالات التي يقف عندها هذا البحث هي بيان علاقة الأسلوبية بعلم البلاغة، وهل الأسلوبية هي البلاغة بعينها لكن بمصطلح جديد أم أن البلاغة علم له منطلقاته ومفاهيمه التي يختلف بها عن الأسلوبية، وهل الأسلوبية استنساخ لنظرية النظم للجرجاني أم هناك اختلاف وتباين . وقد تطرق لموضوع الأسلوبية علماء وباحثون من قبل في دراسات سابقة تناولت بيان الأسلوبية ومفاهيمها وأسسها من بين تلك الدراسات: الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي، والبلاغة والأسلوبية لمحمد بد المطلب وغيرهم بما يخدم في تحقيق نتائج هذا البحث. وقد تكون بحثنا هذا من الهيكلية التالية:

١. مقدمة .

٢. المبحث الأول : الأسلوبية عند علماء اللغة العرب (الأسس والمفاهيم) .

٣. المبحث الثاني: الأسلوبية عند اللغويين .

٤. المبحث الثالث : الأسلوبية اللسانية .

٥. المبحث الرابع : الأسلوبية اللسانية ونظرية النظم.

٦. النتائج .

٧. المصادر .

الخلاصة:

علوم اللغة من العلوم التي تتطور وتتشعب مصطلحاتها مع تقدم البحث العلمي اللغوي ذاك لأن البحث اللغوي يتوالد بعضه من بعض فطبيعة اللغة أنها تتطور وتتجدد وهذه سنة تاريخية ثابتة في اللسان البشري والتداول اللغوي، لذلك تنتج لدينا علوم لغوية من علوم وتظهر مصطلحات من مصطلحات كلها تؤدي وظيفة لغوية جديدة وتقدم خدمة للبحث العلمي بما يفسر الظواهر اللغوية البشرية، ولكون علوم اللغة تخرج من مشكاة واحدة وتتناول حالة أنسانية ثابتة فهي تتكامل مع بعضها في الوصول إلى تفسير علمي للظاهرة الأنسانية المعجزة التي تميز الإنسان عن باقي مخلوقات الله تعالى وهي اللسان البشري واللغة التخاطب بين الناس. ومن بين تلك العلوم اللغوية علم الأسلوبية فهو من علوم اللغة الحديثة وله أسس قديمة إذ أن علماء اللغة القديمي استعملوا مصطلح الأسلوب قديماً وأرادوا به الطريقة التي يستعملها الكاتب في كتابته أو الأديب في نظم شعره وحتى في أمور الحياة العامة إذ أن للقاضي أسلوبه في القضاء والحاكم أسلوبه في الحكم والقائد أسلوبه في القيادة فضلاً عن أسلوب الخطيب في خطبته وغير ذلك. ولكن هذا الأسلوب ليس هو الأسلوبية التي تحدد مفاهيمها محددات التعامل مع النص الكامل من عمقه المورفيمي إلى كمال رسالته المؤثرة في المخاطب مروراً بالتراكيب والوسائل المنتجة للتراكيب اللغوية غير المنتهية ، وإن كان بين الأسلوبية وعلم البلاغة علاقة تكامل من حيث إن البلاغة تدرس الأسلوب الخطابي والأسلوب التركيبي للكلمات إلا أن الأسلوبية بمفهومها الحديث تتجاوز هذه المحددات إلى أفق أوسع حيث تدرس الأسلوبية الخطاب العام، والتركيب الأدبي، وأسلوب الفرد في حالة من التكامل مما يجعلنا أمام منهج علمي شمولي إلى حد كبير يزواج بين اللغة التداولية بين المتخاطبين، ولغة النظم الأدبي ويجعل الثانية امتداداً للأولى تفسرها وتكمل منطلقها الإبداعي اللغوي والأدبي .

Summary:

Linguistics is one of the sciences whose terminology develops and branches out with the advancement of linguistic scientific research. This is because linguistic research is generated from other research, as the nature of language is to develop and renew itself. This is a fixed historical law in human speech and linguistic usage. Therefore, linguistic sciences are produced from other sciences, and terms emerge from other terms, all of which perform a new linguistic function and provide a service to scientific research by explaining human linguistic phenomena. Because linguistic sciences come from one source and deal with a constant human condition, they complement each other in reaching a scientific explanation of the miraculous human phenomenon that distinguishes man from the rest of God Almighty's creatures, which is the human tongue and the language of communication between people. Among these linguistic sciences is stylistics, a modern branch of linguistics with ancient foundations. Ancient linguists used the term "style" to refer to the manner in which a writer employs their writing, a poet composes their poetry, and even in matters of public life. For example, a judge has their style in adjudication, a ruler their style in governance, a leader their style in leadership, and an orator their style in their speech, and so on. However, this "style" is not the same as stylistics, whose concepts define the parameters for dealing with the complete text, from its morphological depth to the perfection of its impactful message on the audience, encompassing the structures and means that produce the endless array of linguistic constructs. Although there is a relationship of integration between stylistics and rhetoric, in that rhetoric studies the rhetorical style and the syntactic style of words, stylistics in its modern concept transcends these limitations to a broader horizon, where stylistics studies public discourse, literary composition, and the individual's style in a state of integration, which makes us face a largely comprehensive scientific approach that combines the pragmatic language between interlocutors and the language of literary systems, and makes the latter an extension of the former, interpreting it and completing its creative linguistic and literary starting point.

المبحث الأول : الأسلوبية عند علماء اللغة العرب (الأسس والمفاهيم) .

الأسلوبية في اللغة من الجذر (سَلَبَ) وهو ما يسلب به أي: يلبس من اللباس، وجمعه أسلاب.

وقال صاحب التهذيب: " وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ فهو أسلوب. قَالَ: والأسلوبُ الوجهُ والطريقُ والمذهب يُقَالُ: أنْتُمْ فِي أُسْلُوبٍ شَرٍّ وَيَجْمَعُ أُسَالِيبٌ " ٢
ففي المعنى اللغوي نجد مفهوم المذهب والطريقة وهذا ما يعنيه صلب الدراسة الأسلوبية من إظهار مذهب الكاتب (الباث) وأسلوبه الذي يميز به

رسالته ويضيف على تلك الرسالة قوة ضاغطة من الأسلوب ليتمكن من التأثير على المتلقي. وقد استعملت (الأسلوبية) كمصدر صناعي، وهو أن يزداد على لفظ المصدر (أسلوب) ياء مشددة مختم بقاء تأنيث: أسلوب + ياء مشددة + تاء تأنيث = أسلوبية. وهو المصدر الصناعي كما أورده الحملاوي في كتابه شذى العرف^٢. وقد استخدم مصطلح الأسلوبية بوصفه الطريقة التي تستخدم في التعامل مع النصوص ومنه ما أورده أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثلة في "قولهم أنف في السماء وأست في الماء، يضرب مثلاً للمتكبر الصغير الشأن ومنه قول الزاجر وهو الأعشى: (أنوفهم بالفخر في أسلوب ... وشعر الأستاذ بالجوب) (الأسلوب الطريقة يقال أخذ في أساليب من القول أي في طرق منه والجوب يعني الأرض"^٤. وكذا القيرواني في مقدمة كتابه المانع زهر الآداب إذ يقول: وليس لي في تأليفه من الافتخار، أكثر من حُسن الاختيار؛ واختيار المرء قطعة من عقله، تدلُّ على تخلُّفه أو فضله؛ ولا شك - إن شاء الله - في استجادة ما استجدت، واستحسان ما أُورِدَتْ؛ إذ كان معلوماً أنه ما انجذبت نفسٌ، ولا اجتمع حسنٌ، ولا مال سِرٌّ، ولا جال فِكْرٌ، في أفضل من معنى لطيفٍ، ظهر في لفظ شريفٍ؛ فكساه من حسن الموقع، قبولاً لا يُدفع، وأبرزه يَحْتال من صفاء السبك ونقاء السلك، وصحة الديباجة، وكثرة المائنة، في أجمل حُلة، وأجلى حلية وقد رغبت في التجافي عن المشهور، في جميع المذكور، من الأسلوب الذي ذهبْتُ إليه، والنحو الذي عولْتُ عليه؛ لأنَّ أول ما يقرع الأذان، أَدعى إلى الاستحسان^٥ فالأسلوب عند القيرواني المذهب الذي يستدعي الاستحسان على حد وصفه، وهو الذي يشتمل على حسن الاختيار وتناسق المختار من الحروف والألفاظ والتراكيب والجمل وهذا الحسن في الأسلوب من صور الإعجاز البلاغي في القرآن كما يقرر ذلك ابن قتيبة فيقول: "إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب واقتنائها في الأساليب، وما خصَّ الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة، والبيان، واتساع المجال، ما أوتيته العرب خصيصاً من الله، لما أرهصه في الرسول، وأراد من إقامة الدليل على نبوته بالكتاب"^٦ وما الأسلوب عند علمائنا إلا ما يعبر عنه بالطريقة التي تنتهج للوصول إلى الكمال في بناء النص، كما ذكر في باب النظم إذ قال أبو عثمان الجاحظ: "أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغاً واحداً، وسبك سبكاً واحداً؛ فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"^٧. فقال القيرواني معلقاً: "وإذا كان الكلام على هذا الأسلوب الذي ذكره الجاحظ لذِّ سماعه، وخفَّ محتمله، وقرب فهمه، وعذب النطق به، وحلي في فم سامعه، فإذا كان متتافراً متبائناً عسر حفظه، وتقل على اللسان النطق به، ومجَّته السماع فلم يستقر فيها منه شيء"^٨. فالأسلوب مصطلح لغوي يراد به طريقة بناء النص اللغوي شعراً كان أو نثراً، وقد تطور المصطلح في عصر الحداثة وتشعب المصطلحات اللسانية ومن بينها مصطلح الأسلوبية في الدراسات الغربية لنجد أنفسنا أمام تعريفات متجددة وأعراف متعددة ومفاهيم تتطور بتطور البحث اللغوي، وإنَّ مصطلح الأسلوبية حامل لثنائية معرفية في ذاته من ناحية الدلالة اللاتينية وما تولد عنها في مختلف اللغات الفرعية، أو من ناحية استقرار المصطلح في العربية وفقاً لدلالة الجذر في العربية (س ل ب) أو (أسلوب) وتركيبه مع اللاحق (ية) (ياء المشددة والتاء. ومع أنَّ علماء اللغة العربية القدامى تناولوا المفهوم للتعبير عن الطريقة بأصل المصطلح اللغوي لكنهم لم يغفلوا التركيز على الأسلوب كمصطلح لغوي، إلا أنَّهم استخدموه للتعبير عن طرق تناول مفردات اللغة ونظمها، فعبدالله بن مسلم الدينوري ابن قتيبة (٢١٣هـ - ٢٧٦هـ) يربط بين الأسلوب وطرق أداء المعنى في نسق مختلف بحيث يكون لكل مقام مقال، فتعدد الأساليب عنده راجع إلى اختلاف الموقف أولاً، ثم طبيعة الموضوع ثانياً، وإلى مقدرة المتكلم وفنيته ثالثاً. ويظهر للمدقق في نصوص ابن قتيبة أنه أدرك ربط الأسلوب بالقطعة الأدبية كلها، ولم يقصر كلامه على الجملة الواحدة. وقريباً منه نصر الله بن محمد الشيباني ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) حيث يربط بين الأسلوب وشخصية الشاعر ومقدرته الفنية، من حيث استخدام هذه القدرة في عرض الفكرة في أسلوب متميز وطريقة متفردة، بحيث يمكن أن نلمس هذا التميز من عرض فكرة واحدة لشاعرين مختلفين، يتصرف كل واحد منهما فيها بأوجه التصرفات. ونحو من ابن قتيبة وابن الأثير الخطابي حمد بن محمد أبي سليمان (٣١٩هـ - ٣٨٨هـ) فهو يربط بين الأسلوب والغرض الذي يتضمنه النص الأدبي من حيث كون تعدد الأساليب دالاً على تعدد الأغراض. ويأتي فخر الدين الرازي عبدالله بن محمد الامام ابن الخطيب (٥٤٣هـ - ٦٠٦هـ) ليقدم إضافة جديدة وهي الربط بين الأسلوب والنوع الأدبي حيث لكل كلام خصائص تميزه وتقويه، فالكلام العادي ثم الكلام المسجع ثم الكلام المقفى غير الموزون ثم الكلام المقفى الموزون وهكذا وصولاً إلى النص القرآني الذي هو معجز بأسلوبه ولا يحيط بخصائصه الأدباء والشعراء وقد سبقه إلى القول بهذا الباقلاني القاضي أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ) في كتابه إعجاز القرآن. ويضيف الرازي على هذا بمحاولة الربط بين الأسلوب والمبدع، حيث اعتبر الأسلوب خاصية تمثل منشئها. فعلى هذا كل أسلوب له خصائص فنية التي يمتاز بها لا من حيث التدرج كما سبق في القول السابق الربط بين الأسلوب والنوع الأدبي، بل الشعر متميز لأنَّ له خصائص فنية يتفرد بها، ومثله الخطابة والرسائل وهكذا. مما يثبت أنَّ علماء اللغة تناولوا الأسلوب فكان لهم السبق في البيان والكشف عن الأسلوبية. إلا أنَّنا وفي تناولنا للدرس اللغوي في هذا الزمان وبعد ذلك التأثر بالجهود اللغوية الغربية

نجمع بين الأصول اللغوية العربية الشرقية والمذاهب اللغوية الغربية للوصول إلى غايات علمية تفسر النص، وتدرس التركيب بما يحقق أعلى مستوى من الإبداع. ويدلو أساتذة اللغة العربية في العصر الحديث بدلوهم بهذا المجال فيقول الدكتور عبد السلام مسدي معرفاً الأسلوبية بالقول: هي البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب، على أن لبعض تلك المنطلقات المبدئية في تحديد الأسلوبية بعداً لسانياً محضاً يستند إلى ازدواجية الخطاب بين شبكة من الدوال تكشف عند الاستتطاق عن شخصية دلالية لا تتعين إلا بها ولا يتعين بها غيرها^٩.

ويعلق المسدي على تعريفه قائلاً: "ويتدفق هذا التعريف ذو البعد اللساني شيئاً فشيئاً حتى يتخصص بالبحث عن نوعية العلاقة الرابطة بين حدث التعبير ومدلول محتوي صياغته، ولا يخفى النفس البنيوي المكتنف لهذا التحديد أساساً. لهذه الضوابط سيقصر التفكير الأسلوبي نفسه على النص في حد ذاته بعزل كل ما يتجاوز من مقاييس تاريخية أو نفسية"^{١٠}. وبناءً على ما تقدم يتضح لنا أن التفكير الأسلوبي يعمل على تحديد العمل البحثي اللغوي ضمن خطوط المستوى التحليلي التجريدي، وعن طريق منهج عقلاني لإدراك موضوع ما، وكشف البصمات الإنسانية في ذلك النص اللغوي، ونستطيع القول بإطمئنان لما قدمه علماء العربية قديماً وحديثاً تبعاً لرؤاهم أن الأسلوبية هي طريقة بناء النص نثراً أو شعراً بأسلوب يسعى جاهداً لبلوغ غاية الحسن والإستحسان في بنيته اللغوية.

المبحث الثاني: الأسلوبية عند اللغويين.

عرفنا مما سبق أن الأسلوبية هي الطريقة التي يسلكها ناظم النص وباني بنيته اللغوية ليلبغ غاية الإستحسان في نظمه. وهنا نجد من اللغويين من ذهب في التعريف إلى مستوى أكثر تشعباً، وأوسع بحثاً في تعريف الأسلوبية إلى حد أن يقسم التعريف إلى ثلاثة أقسام: التعريف الشائع بين اللغويين المحدثين، والتعريف المتداول بين الكتاب الأدباء، والتعريف المستخدم عند اللسانيين.

أما التعريف عند اللغويين فيعرف الأسلوب: هو الطريقة في الكتابة لكاتب من الكتاب. بما يحتمل الأسلوب من عناصر تتعلق بالإرث الحضاري والعطاء الإنساني كما هو عند العالم الفرنسي جورج دي بوفون في (خطابات حول الأسلوب) حيث قال: "تطوي الكتابة الحسنة على التفكير والشعور والتعبير الحسن وعلى صفاء العقل والروح والذوق ... إن الأسلوب هو الإنسان بنفسه"^{١١}. متقصداً في قوله أن الأسلوب: هو التعبير عن الذات. وإن هذا المنطلق في التعريف له من الشمولية ما يتجاوز مفهوم الأسلوبية اللغوية الصرفة إلى الأسلوب الذي هو الرجل بكل ما تعنيه الكلمة وما انطوت عليه لمحة المفكر اللغوي بوفون، حيث يشمل طريقة الكتابة لجنس من الاجناس، وطريقة في الكتابة لعصر من العصور، والعموم في هذا التعريف هو سر شيوع الأسلوب وشموله الأسلوبية. وأما تعريفه عند الكتاب فهو ينطوي عن رؤية خاصة لكل كاتب، ويمكن تقسيم التعريف بناءً على رؤية الكاتب إلى قسمين:

القسم الأول: أن يكون الأسلوب سمةً أصليّةً من سمات الفكر الفردي.

فبعد شوبنهاور أن الأسلوب مظهر الفكر. ويذهب فلووير مذهباً جذرياً بأن الأسلوب وحده طريقة مطلقة لرؤية الأشياء، ويكون فريدريك دولفر أكثر تأكيداً على صلة الأسلوب بطريقة كتابته فكل فنان كبير يترك بصماته الخاصة فيما يكتب لأنه يستخلص من كل شيء ما يناسب عبقريته الشخصية^{١٢}.

القسم الثاني: أن يكون الأسلوب أداةً في الفكر الفردي. واهتمام الكاتب به يأتي من كونه يستخدم في العمل الكتابي. وما دام الامر كذلك، فلا بد له -حين ينقل الفكرة- أن يشحنها بطاقة تعبيرية قصوى. وإذا كانت هذه الرؤية تعود في أصلها إلى منظور بلاغي قديم فإن الكتاب الغربيين في القرن التاسع عشر خاصة قد عملوا على تجديدها والأخذ بها. فالأسلوب يضيف إلى فكرة ما الظروف الملائمة لإنتاج أثراً من المفروض أن تحدثه هذه الفكرة^{١٣}. وأما التعريف لدى اللسانيين فالأسلوب جزء من اللسانيات التي ظهرت على يد اللغوي السويسري فرديناند دو سوسير (ت ١٩١٣م) فكانت تشمل الأسلوبية كجزء من المباحث اللسانية، وقد حدد اللسانيون فيما بعد موضوع علم الأسلوبية -في ضوء الدراسات اللسانية- ورأوا أنه دراسة للتعبير اللساني أي: لخواص الكلام ضمن نظام الخطاب، فعزلوه بذلك عن باقي النظم الإشارية التي تضطلع هي الأخرى بالتعبير بواسطة أدوات غير لسانية. والأسلوبية في ضوء هذا التوجه هي مجموعة من الالتزامات التي يعرضها النظام والمعيار على مستعمل اللغة، وتحدد الأسلوبية نوعية الحريات داخل هذا النظام فالأسلوبية في هذا سعة مجال التصرف^{١٤}. ويمكن أن نصل بالتعريف إلى مستوى هو الأقرب إلى منهجية البحث والتحليل لأي نص كان وهو ما نحتاجه في دراستنا هذه. وهو أن تعرف الأسلوبية من زاوية متعددة تتعلق بالمخاطب والمخاطبة والخطاب.

١. فمن زاوية المخاطب (الباث) مصدر الخطاب فالأسلوبية في جانبه أن تكشف عن فكر صاحبها ونفسيته. حيث يقول افلاطون: كما تكون طبائع الشخص يكون أسلوبه. وكما تقدم لدينا في قول بوفون: الأسلوب هو الإنسان. ويحضر لدينا في هذا السياق قول الأديب الألماني يوهان

فولفغانغ فون غوته (١٧٤٩م - ١٨٣٢م): الأسلوب هو مبدأ التركيب النشط والرفيع الذي يتمكن به الكاتب النفاذ إلى الشكل الداخلي للغة والكشف عنها^{١٥}.

٢. ومن زاوية المخاطب أي المتلقي للخطاب اللغوي فالأسلوب يمثل الضغط المسلط عليه، وإنّ التأثير الناجم عنه يعبر إلى الإقناع أو الإمتاع، ومن العبارات الجميلة المعبرة عن الأسلوب في هذا المجال قول الأديب الفرنسي توسان فاليري (١٨٧١م - ١٩٤٥م): الأسلوب هو سلطان العبارة. وقول الروائي الفرنسي ستندال (١٧٨٣م - ١٨٤٢م): الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابس الكفيلة بإحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه في المخاطب فاللغة تعبر والأسلوب يبرز^{١٦}.

٣. من زاوية الخطاب أي النص نفسه فالأسلوب فيه يتمثل بالطاقة التعبيرية الناجمة عن الاختيارات اللغوية التي تفجرها القدرة على الترجيح بين الألفاظ وتقديم ما حقه التقديم وتأخير ما حقه التأخير بما يمليه النص لتحقيق الإبداع في النص اللغوي. وبعبارة أخرى هو اختيار الكاتب ما من شأنه أن يخرج بالعبارة اللغوية من حالة الحياد اللغوي إلى الخطاب المتميز ذي التأثير العالي بنفسه، وأن ينقل الخطاب من مجال الدلالة اللغوية ضمن مجموعة الألفاظ وداخل سياق المنطوق إلى الممارسة العملية، والتأثير الانفعالي للمتلقى الناجم عن قوة الخطاب في سياقها الحركي خصوصاً في الظروف الاجتماعية التي تعطيها دلالتها في عالم المعاش^{١٧}. ولعل القارئ لجهود اللغويين المحدثين في تعريفهم لمفهوم الأسلوبية ينتابه العجب من عدم ورود اسماء علماء اللغة العربية المتقدمين وحق له ذلك! حيث إنّ الأسلوب أو (الأسلوبية) مولود جديد من ناحية المباحث التي يتناولها حيث إنه يتناول تلك الأبعاد المتعلقة بالبنات والمتلقي والخطاب وما يكون فيها من مشاعر وتأثير وتأثر حيث ينقل فلا يعدو أن يكون جزءاً من نموذج التواصل. أما من ناحية مجمل ما يرتبط به الأسلوب فهو يرتبط ارتباط واسع في مباحث البلاغة إلى حد أن تتمثل به البلاغة كلها فتكون الأسلوبية (بلاغة مختزلة). ولذلك فإنّ الأسلوبية هي بنت البلاغة، أو لنقل البلاغة الجديدة. ويصدق مثل هذا القول على العلاقة بين البلاغة والأسلوبية من جهة والشعرية من جهة أخرى. فالشعرية البلاغية تركز على المقومات البلاغية وعلى استعمالها. في حين أنّ الشعرية الأسلوبية تعالج أدبية النص باعتبارها مجموعة من الخصائص الملازمة للغة الجمالية^{١٨}. والبلاغة العربية في الأصل ذات طابع معياري تهتم بأجناس الخطاب وتكوينه، وهذا الطابع الذي تسعى الأسلوبية الحديثة إلى تلافيه واكتساب طابع الوصفية العلمية. ولذا فإن البلاغة تتناول النص وفق الخطوات الخمس المعتبرة عند اللغويين القدماء في بناء النص الخطابي وهي: إيجاد مواد الحجاج، وترتيبها، وصياغتها لغوياً صياغة جميلة، ثم ترتيبها في الذاكرة وحفظها لحين العرض، ثم إقارؤها على المستمعين بطريقة تعبيرية^{١٩}. والبلاغة تعرف بأنّها فن وهو يعني الصنعة. وإنّ نتاج هذه الصنعة أمر مدبر أي: أنّه لا يرجع إلى الطبيعة وصدفها، بل هو نتاج العقلانية المنهجية الإنسانية، وتتميز بمجموعة من القواعد، هذه القواعد ليست مرصوفة بطريقة تعسفية، بل لقد ربط بينها من زوايا نظر قائمة على أساس منطقي، وتكون هذه القواعد في مجموعها بناءً معقداً يتكون هيكله من التبعية والمثابرة والتحديد، فالبلاغة طبيعة نسقية. أما المفهوم العلمي الحديث للبلاغة فإنّه مخالف لذلك بل إنّ عكس المفهوم السابق، إذ لم يعد الهدف الأول للبلاغة العلمية هو إنتاج النصوص، بل تحليل النصوص^{٢٠}.

المبحث الثالث : الأسلوبية اللسانية .

تدرس اللسانيات اللغة بصورتها العامة بطريقة أوسع من دائرة الجهود الفردية والخواطر والملاحظات الجزئية مما يدعو للتأمل في مجال الأسلوبية ومطابقة مفاهيمها بالنظر العامة للسانيات . وإذ ندقق في الأسلوبية نجد أنها مصطلحاً لغوياً لسانياً، يعبر به عن علم يدرس اللغة من ناحية نظام الخطاب، وهذه الدراسة موزعة على مبدأ هوية الأجناس، ولذلك كان موضوع الأسلوبية متعدد المستويات مختلف المشارب والاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات، والأسلوبية كعلم من علوم اللغة ليس حكراً على ميدان تعبير لغوي دون آخر^{٢١} . ففي بحث الصلات التي تربط بين التعبيرات الفردية أو الجماعية نحاول الوصول إلى تحديد المقصود بالأسلوبية من خلال هذه التفصيلات التي تناولها منظروها، والتي تكاد تخرج من منطلق أن الأسلوب يمثل الأنماط المتنوعة في اللغة ، في حين تنصب الأسلوبية على تحليل هذه الأنماط وخاصة في جوانبها الفردية . ومن المهم الإشارة إلى أن التداول الأسلوبي إنما ينصب على اللغة الأدبية ؛ لأنها تمثل التنوع الفردي المتميز في الأداء ، بما فيه . من وعي واختيار ، وبما فيه من انحراف عن المستوى العادي المألوف ، بخلاف اللغة العادية التي تتميز بالتلقائية ، والتي يتبادلها الأفراد بشكل دائم وغير متميز . وليس معنى هذا أننا نقيم حاجزاً صلباً بين اللغة الأدبية ولغة التخاطب ؛ لأن الأولى تستمد وجودها - بلا شك من الثانية ، فنقيم منها أبنية وتراكيب جديدة في الصوت والكلمة والجملة ، ثم القطعة بأكملها . وبمعنى آخر يمكننا القول: إن لغة الأدب هي التي تحدد الإمكانيات التعبيرية الجمالية التي توجد بشكل اعتباطي في لغة الخطاب، فتقيد منها في إبداعات جديدة لا تنتهي، وعلى هذا يمكننا القول بأن علم اللغة هو الذي يدرس ما يقال ، في حين أن الأسلوبية هي التي تدرس كيفية ما يقال ، مستخدمة الوصف والتحليل في آن واحد^{٢٢} .

ويأخذنا هذا المسار اللساني إلى القول بأنَّ تحديد معنى كلمة (أسلوبية) بعمقها اللغوي يستند إلى ازدواجيه الخطاب، حيث نجد مجموعة من الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بواحد منها في كل جملة من جمل الكلام، والتي توجد في الرصيد المعجمي للمتكلم، والتي تقوم بينها علاقات قابلة للبدلية، فإذا وقع الاختيار على أحدها انعزلت البقية. وتزدوج العلاقات الاستبدالية في الكلام بالعلاقات الجانبية، وهي عملية ثانية تلحق العملية الأولى عقب اختيار المتكلم لألفاظه التعبيرية، وتتمثل هذه العلاقات الجانبية في ترتيب الألفاظ بما يقتضيه علم النحو، وبما تسمح به مبادئ علم الصرف. وتتميز العلاقات الجانبية بكونها علاقات حضورية أي يتحدد بعضها بإزاء بعض. واللغويون لا يعتبرون النظام الاستبدالي شيئاً عفوياً في الظاهرة اللغوية؛ وإنما تتميز كل لغة بقواعدها التي تحدد إمكانات الاستبدال الجائزة وغير الجائزة، وتحاول الدراسات اللغوية تحسس هذه القواعد في كل لغة^{٢٣}. وإحاطة الأسلوبية بمفاصل علاقات اللغة بصورها العامة بمقتضى قواعد علم النحو أو مبادئ علم الصرف وحتى العلاقات الاستبدالية المعجمية التي تمثل إمكانات اللغوية من جانب، ومن جانب آخر قدرات المتكلم على إستحضار البدائل اللغوية بما يتلاءم والتوظيف الأسلوبية للمقام الخطابي والتعبير الأدبي فإننا نجد أن الأسلوبية في هذا السياق حدث يمكن ملاحظته إنه لساني لأن اللغة أداة بيانه وهو نفسي لأن الأثر غاية حدوثه، وهو إجتماعي لأن الآخر ضرورة وجوده^{٢٤}، فمن هذا المنطلق يتشابه علم الأسلوب في مباحثه مع علم اللغة فيما أطلق عليه علم الأسلوب العام gneral stylistics الذي لا يرتبط بلغة معينة؛ وإنما يتناول المنطلقات الأساسية التي لا ترتبط بأي ناحية تطبيقية كمستوى أول. وإذا انتقلنا إلى المستوى الثاني فيمكن ملاحظة الاهتمام فيه بالناحية التطبيقية، من خلال الابتعاد عن التعميمات المطلقة إلى تحديد المجال بلغة معينة للخروج منها بالتنوعات الأسلوبية التي لا تعتمد على الناحية الفردية؛ بل تستمد وجودها من القيم التعبيرية في اللغة ونظامها العام، ومستويات الأداء في هذه اللغة مع ربطه بالمجال الذي ارتبط به ذلك الأداء: كدراسة لغة الخطاب، واللغة الإعلامية، واللغة القضائية، وغير ذلك من المجالات الاجتماعية. وفي هذا المستوى نجد الاهتمام واضحاً بالمجال الأسلوبية العام الذي يتصل بنوع لغوي محدد، يرتبط بالموقف الكلامي المتاح، بتحليلات تتبع من الصوت والكلمة والتركيب. وفي المستوى الثالث للبحث الأسلوبية تضيق الحلقة لتتبع إنتاج فرد واحد، بإخضاع لغته لأنواع من التحليلات التي تقدم معايير موضوعية، تعين الباحث في مجال التفسير، ويكاد يكون هذا الاتجاه هو السائد في علم الأسلوب^{٢٥}. ولما أخذت الأسلوبية هذا المسار من الدرس اللغوي فيعني هذا وبدون أدنى شك أن الأسلوبية دخلت مجال البحث اللساني وابتعدت عن حدود البلاغة العربية التي تشغل بجدلية الشكل والمضمون وهو الاهتمام بالبناء اللفظي وما يتصل به من بناء الكلمة وبناء الجملة ومعانيها ومباحث الفصل والوصل إلى آخره، واتجهت لتعزز وجودها المستقل ضمن الدراسات اللسانية ثم نشأت عن ذلك مدارس استقادت معظمها من الدرس اللساني الذي أنشأه دي سوسير في بداية هذا القرن، نذكر منها: أسلوبية التعبير، وأسلوبية الفرد أو الأسلوبية المثالية، والأسلوبية التكوينية والوظيفية، والبنوية، وتفرعت هذه المدارس إلى مذاهب تدرس الأسلوب صوتاً، وصرفاً، ونحواً وإحصاء. غير أنه يمكننا أن نعود بكل هذه النزعات والاتجاهات والمدارس والمذاهب إلى نوعين من أنواع الدرس اللساني، نظراً للتقاطعات القائمة بينهما كما يقول بيير جيرو: نشأ نظامان عن تجديد المذاهب اللسانية في بداية هذا القرن، فشكلا باسم الأسلوبية، دراستين منفصلتين ومتميزتين، ثم تطورتا تطوراً مساوفاً لتطور النقد التقليدي للأسلوب وهما أسلوبية التعبير وأسلوبية الفرد^{٢٦}.

المبحث الرابع: الأسلوبية اللسانية ونظرية النظم.

بعد الخلاصة من المبحث السابق الذي وضحنا فيه أن الأسلوبية مفهوم لساني يتناول النص بطريقة أكثر شمولية من المفهوم البلاغي الخاص مما يجعلنا نقول أن الأسلوبية كمصطلح أقرب إلى سعة المفهوم اللساني منه إلى خصوصية المفهوم البلاغي. وفي هذا الشمول الذي يدق في محاسن النص من كل جوانبه المورفيمية والتركيبية وسياقه العام نجد أنفسنا أمام سؤال وهو هل الأسلوبية هي نفسها نظرية النظم أم هناك اختلاف يمنح كل مصطلح منهما مفاهيمه الدقيقة ومساحته الخاصة؟ وللإجابة على هذا السؤال نحتاج أن نلقي نظرة على نظرية النظم ونميز الفرق إن كان هناك ثم فرق بينها وبين الأسلوبية. فالنظم عند صاحب النظرية وناظم حرفها وراسم وصفها و كاتب اسمها عبدالقاهر الجرجاني يقول: "النظم هو توخي معاني النحو، وبيان ذلك أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها، وذلك أننا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك: زيدٌ منطلقٌ و زيدٌ يتَطلقُ، و ينطلقُ زيدٌ و منطلقٌ زيدٌ، و زيدٌ منطلقٌ و المنطلقُ زيدٌ و زيدٌ هو المنطلقُ، و زيدٌ هو منطلقٌ". وقول الجرجاني هذا واضح في مراده من أن النظم هو ما تقتضيه معاني النحو وما يستنتج من تطبيق قوانينه وأصوله^{٢٧}. أمّا الأسلوبية فكما عرفنا من قبل فمنهج يأخذ بمجامع النص كله من الناحية أن الأسلوبية ترتكز على نتائج تراكم غير منتهى أنتجتها تراكم محدود مستعينة بوسائل هي بطبيعة الحال حال اللغة إذ بوسعها أن تستعين بعدد محدود

من الوسائل لتنتج عدداً لا ينتهي من (الاستعمالات) ، وهذه الاستعمالات هي التي تركز عليها الأسلوبية في مظهرها الحسي، باعتبار أن الكلام الأدبي مجموعة من الجمل لها وحدتها المميزة ، ولها قواعد ونحوها ، ودلالاتها . والأسلوبيون يتعاملون مع الجملة كتعاملهم مع النص بأكمله؛ لأنها قابلة للوصف على مستوياتها المتعددة من صوتية ، وتركيبية ، ودلالية. والتحليل الصوتي يقوم أساساً على إدراك الخصائص الصوتية في اللغة العادية ، ثم ينتقل من ذلك إلى تلك التي تنحرف عن النمط العادي لاستخلاص سماتها التي تؤثر بشكل واضح في الأسلوب ؛ ذلك أن الصوت والنطق يمكن أن يكونا ذا طبيعة انفعالية . أما بالنسبة للتركيب ، فإن الأسلوبية ترى فيه عنصراً ذا حساسية في تحديد الخصائص التي تربطه بمبدع معين ؛ لأنها تعطيه من الملامح ما يميزه عن غيره أم مختلفين عنه في الزمان والمكان من المبدعين ، سواء أكانوا زمانيين له أم وذلك يتحقق من خلال رصد حجم الجملة طولاً وقصراً ، وترتيب أجزائها ، أو تقديم بعضها على بعض ، كما يتحقق من خلال ذكر بعض عناصرها أو اغفالها ، ومن خلال رصد الأدوات المساعدة التي يستعين بها المبدع كأدوات العطف والجر ، وأدوات الشرط والاستثناء ، والنفي والاستفهام ؛ ذلك أن حجم هو الذي يكون في النهاية التركيب الجملة وترتيبها والربط بين عناصرها . الدلالي للقطعة الأدبية ، فنقطة البدء ترتكز على الجزئيات وصولاً إلى كلية العمل الإبداعي^{٢٨}. فهذه المجالات التي لا تنتهي من تكوين التراكمات باستعمالات مختلفة توضح أن الأسلوبية لا تنحصر بتلك المجالات التي تحددت بها البلاغة وحتى النظم في جمع ألفاظها وتركيبها التي تشغل نظرية النظم بها باعتبارها الكمال اللفظي الذي يدركه الناظم من خلال الاستعمال الحسن لقوانين النحو وأصول تقلباته وجمال تعاملاته مع الكلمات ولعلنا في هذا السياق نستطيع أن نقابل نظم الجمل واستظهار حسن التراكم أمام البحث بالأسلوب العام بما يسمى في اللسانيات والأسلوبية: «السياق الأكبر» (Le macrocontexte) مقابل لفظ : «السياق الأصغر» (Le microcontexte) الذي يدل على الجوار المباشر للفظ قبله وبعده، وأما السياق الأكبر فهو الذي ينتزل فيه اللفظ بعد الجوار المباشر كالجملة أو الفقرة أو الخطاب جملة، على أن لمصطلح السياق الأكبر في الأسلوبية دلالة نوعية تتمثل في جملة المعطيات التي تحضر القارئ وهو يتلقى النص بموجب مخزونه الثقافي والاجتماعي^{٢٩}. وهذا يأخذنا إلى النظر في الناحية الدلالية كذلك، فإن الأسلوبية تتجه إلى الألفاظ باعتبارها ممثلة لجوهر المعنى ؛ فاختيار المبدع لألفاظه يتم في ضوء إدراكه لطبيعة اللفظة ، وتأثير ذلك على الفكرة ، كما يتم في ضوء تجاور الفاظ بعينها تستدعيها هذه المجاورة ، أو تستدعيها طبيعة الفكرة . ويأخذ الاستعمال الاستعاري أهمية خاصة في هذا المجال أيضاً ، بم يحويه من قدرة ابتكارية على تجاوز المواضع المألوفة ، إلى خلق مواضع جديدة ، دون اللجوء إلى توارث صور مجازية ربما تكون قد فقدت مجازيتها أو ماتت ، فتصبح عديمة الفائدة أسلوبياً . ويتأتى كل ذلك بشكل منتظم بدءاً من السطح وصولاً إلى عمق العمل الأدبي ، لرصد خواصه الأسلوبية التي تغلب عليه ، وما لهذه الخواص من دلالة فنية ؛ وما لها من دلالة على توفر النية الجمالية في عملية الإبداع^{٣٠}.

- وربما حاولت البلاغة القديمة - وهي تجدد نفسها - تلمس هذه الأمور في دراستها الشكلية للجملة ؛ فدرست أنواع التعبير المختلفة ، ووضعت لها الأسماء والمصطلحات ، ولكنها تحمدت عند هذه الخطوة ، ولم تحاول أن تصل إلى بحث العمل الأدبي في مجمله ، مما انتهى بها إلى العقم ، وربما كان هذا أحد الأسباب الرئيسية في ظهور الأسلوبية كبديل عنها ؛ لأنها حاولت تجاوز الدراسة الجزئية الشكلية ، وإقامة بناء علمي - جديد .

وهكذا ندرك أن الأسلوبية أوسع من أن يقال عنها هي البلاغة نفسها بل أدت من البلاغة واندفعت إلى الأمام كمنهج لساني جديد يحيط بالنص الأدبي من كل جوانبه كما يأخذ من الخطاب العام للمخاطبين كمادة أولية للإبداع اللغوي .

النتائج :

توصل بحثنا إلى النتائج التالية :

١. الأسلوبية مصطلح لغوي لساني له منهجيته الخاصة .
٢. البلاغة العربية مادة أولية لتحديد مسار الأسلوبية وليست هي الأسلوبية نفسها.
٣. بين الأسلوبية والبلاغة علاقة تكميلية ، هي كعلاقة الجزء من الكل فالأسلوبية بأدائها مواطن الجمال اللغوي في لغة المخاطب والكلمة والتراكيب ودلالات المعاني فضلاً على دراسة الأسلوب لدى الأديب والنتاج الأدبي وأساليب الأفراد تعتبر الكل الذي نجد البلاغة جزءاً فيه.
٤. نظر علماء اللغة العربية القدامى للأسلوبية بمعناها الطريقة التي تنتهج لدراسة ما أذا بمفهومها اللغوي.
٥. في تطور الدرس اللغوي والبلاغي ظهرت نظريات لغوية تؤسس لمفهوم الأسلوبية بمعناها الحديث من بينها نظرية النظم ولكن اعتماد هذه النظرية على قواعد النحو وقوانينه وتقلباته بالدرجة الأساس جعل فرقاً ظاهراً بين نظرية النظم والأسلوبية.

٦. المصطلحات اللسانية الحديثة متداخلة إلى حد ما ولكن بينها من الفروق ما يجعل لكل منها اختصاصه الذي تتميز به لذلك ليس من الصواب أن يطلق مصطلح ويقال هذا هو نفسه المصطلح الآخر ومنه ما يقال الأسلوبية هي البلاغة فالأسلوبية شيء والبلاغة شيء آخر وليس من ضرورة للنسخ بين المصطلحات .

المصادر :

*القران الكريم .

١. الأسلوبية والأسلوب ، للدكتور عبدالسلام المسدي ، مطبعة دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة الخامسة ٢٠٠٦ م .
٢. الأسلوبية وتحليل الخطاب ، للدكتور منذر عياشي ، مطبعة دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، سوريا - دمشق ، الطبعة الأولى ٢٠١٥ م .
٣. البلاغة والأسلوبية ، للدكتور محمد عبدالمطلب ، مطبعة الشركة المصرية العالمية للنشر . لونجمان ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م .
٤. البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، لهنريش بليت ، ترجمة الدكتور محمد العمري ، مطبعة أفريقيا الشرق ، المغرب - الدار البيضاء ، ١٩٩٩ م .
٥. تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، مطبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م .
٦. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع ، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ، طباعة المكتبة العصرية، بيروت .
٧. شذی العرف في فن الصرف ، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، مطبعة دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع الرياض .
٨. النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، لعدنان بن ذريل ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ٢٠٠٠ م .
٩. نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبدالقاهر الجرجاني، وليد محمد مراد ، مط دار الفكر ،دمشق سوريا، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
١٠. دلائل الإعجاز في علم المعاني، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني(المتوفى: ٤٧١هـ)، تح محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١١. زهر الآداب وثمر الألباب ، لإبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ)، تح أ. د / يوسف على طویل، دار النشر دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، الطبعة الأولى .
١٢. تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ،تح إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٣. العمدة في محاسن الشعر وآداب، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر دار الجيل ، الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
١٤. جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، دار الفكر - دار الفكر، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨، تح محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش .

الهوامش

^١ سورة الفتح ، آية ٢٩ .

^٢ تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، مطبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م ، ج ١٢ ، ص ٣٠٢ .

^٣ ينظر شذی العرف في فن الصرف ، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، مطبعة دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع الرياض ، ص ١٢٠ .

- ٤ جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، دار الفكر - دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨، تح محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، ج١، ص ١٦٦ .
- ٥ ينظر زهر الآداب وثمر الألباب، لإبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الخُصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ)، تح أ. د / يوسف على طویل، دار النشر دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، الطبعة الأولى، ج١، ص ١٥ .
- ٦ تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تح إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص ١٧ .
- ٧ العمدة في محاسن الشعر وآداب، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر دار الجيل، الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ج١، ص ٢٥٧ .
- ٨ العمدة في محاسن الشعر وآداب، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ج١، ص ٢٥٧ .
- ٩ الأسلوبية والأسلوب، للدكتور عبدالسلام المسدي، مطبعة دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الخامسة ٢٠٠٦ م، ص ٣٢ .
- ١٠ المصدر نفسه .
- ١١ ينظر الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص ٣٠ .
- ١٢ ينظر الأسلوب وتحليل الخطاب، ص ٣١ .
- ١٣ ينظر المصدر السابق، ص ٣٢ .
- ١٤ ينظر الأسلوب وتحليل الخطاب، ص ٣٣ .
- ١٥ ينظر النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، لعبدنان بن ذريل، منشورات إتحاد الكتاب العرب ٢٠٠٠ م، ص ٤٤ .
- ١٦ نفس المصدر .
- ١٧ المصدر السابق، ص ٤٥ .
- ١٨ ينظر البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، لهنريش بليت، ترجمة الدكتور محمد العمري، مطبعة أفريقيا الشرق، المغرب - الدار البيضاء، ١٩٩٩، ص ١٩ .
- ١٩ المصدر السابق، ص ١٢ .
- ٢٠ ينظر البلاغة و الأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ص ٢٣ .
- ٢١ ينظر الأسلوبية وتحليل الخطاب، للدكتور منذر عياشي، مطبعة دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا - دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٢٥ م، ص ٢٥ .
- ٢٢ ينظر البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، مط مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤، ص ١٨٦ .
- ٢٣ ينظر البلاغة والأسلوبية، ص ١٨٧ .
- ٢٤ ينظر الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص ٣٥ .
- ٢٥ ينظر البلاغة والأسلوبية، ص ١٩٧ .
- ٢٦ ينظر الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص ٤٢ .
- ٢٧ دلائل الإعجاز في علم المعاني، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ)، تح محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص ٨١ .
- ٢٨ ينظر البلاغة والأسلوبية، ص ٢٠٧ .
- ٢٩ ينظر الأسلوبية والأسلوب، ص ١٣٣ .
- ٣٠ ينظر البلاغة والأسلوبية، ص ٢٠٧ .